تصدي الهمذاني للخطاب الاعتزالي
قراءة في مسألة الجبر والاختيار

أ-د-رشيد حليم
جامعة الطارف - الجزائر

الملخص:

تعد المقامة من أقوى الأشكال الأدبية رسوخا في الأدب العربي، غير أن القراءة التقليدية لوسائلها الخاصة قد تبقى سلبية إزاء كشف الأبعاد الخفية للنص،وقد رأينا أن المنهج التداولي يساعد على تنشيط أدوات الممارسة لتبيين أدبيته، وهو ما تشعرنا به دراسة المقامة الحلوانية للهمذاني.

تقدم مقالتي قراءة تحليلية لهذه المقامة على ضوء أحد المناهج المعاصرة في التحليل النصي، وتهدف إلى محاورة تناصية لهذا المنتوج الأدبي القديم وبيان جوانب من طاقاته التعبيرية، كما تهدف إلى التثبت من فاعلية هذا المنهج ومعه اللسانيات النصية في معالجة الأثر الأدبي القديم، وهو ما يساعدنا في تحديث التراث في إطار الربط بين القديم والحديث.

مقدمـــة:

ساد الاعتقاد عند كثير من الباحثين في المجال النقدي، ولاح عند معظم الأمم المهتمة بفعل القراءة الواعية، أن الكاتب لا يتخفى وراء رموزه النصية المهسهسة (1)، وإنما يتجلى مظهرا وروحا في الدوال المنسوجة بوحيه، والمدلولات المسطرة بعمق في مخزوناتها المكثفة أو الأشد تفاعلا .

لا يكتب الكاتب إلا تحت رحمة المقدسات السلطوية الضاغطة، الثوابت، و المواقف، والقضايا، فهو إراديا أو لا إراديا سجين إليها، فينضوي داخلها، نتكّشف عليها عندما نلامس خطاطات أسلوبه، وموشح بديعه، ومرصد بلاغته .

ولعل الحكم على وثوقية مبتغى الكاتب لا يقوى إلا بالتصدي لجوهر كتاباته ؛لأن الكتّاب السائد والرائج والمباع هو الذي يمتلك برهان صحة تأليفه، ووجاهة صدقه، وحقيقة وجوده، وهو الذي يكرسها، ويغرس بواسطتها أعرافا وتقاليد، ومؤسسات مفاهيمية التي تسهل على القارئ التواصل معه وتمكّنه من التعامل مع المكتوب بوضوح شديد وفاعلية متميزة، وبصيرة متقدة، من غير إغماض أو التباس، وأن يتمكن الدارس من أن ينزع عن الكاتب أوراقا ستائر، قد لا تستطيع حقا أن تستره وتتستر عن مقاصده .

لعل هذا الأمر تراه في مبدع عربي مسماه منطبق على اسمه كما وصفه صاحب يتيمة الدهر لجرأته في انتهاك المألوف وتمرده على قيم الاستهلاك والسلعة والثروة، وخرّق كل ذلك، وولّد أنموذجا في الكتابة منسلخا من الحكاية، منسلا من القصة ومتدفقا من النادرة، استعاض نسيج الكتابة بالماء أوراقها، إذ من الماء كل شيء حيّ، وصار ثمرها لذة ومتعة وشهرة، عكست مرآة محدودبة للواقع بكل تفاصيله القيمية ومقاييسه وضوابطه، لقد تخلقت كتابات بديع خلقا يتنفس بكل جوارحه، هي المقامة.

دراستنا لهذا الأنموذج النثري التراثي مؤسس على فاعلية التحليل النصي الذي تجاوز

البحث فيه مستوى الجملة الذي غدا فعلا وصفيا محدودا، إذ تشكل علم لساني معاصر أخذ على عاتقه مبادرة شاملة تعتني بالنص ككيان واحد تلتئم فيه جميع أجزائه الحيوية، وتترابط كل مفاصله ترابط الأنسجة بالخلايا .

وبرؤية مزدوجة تجمع بين ما أبدعه رواد الفكر الغربي نحاول دراسة نصا مقاميا متحد الأجزاء، يبدو كنسيج متشابك الخيوط، ملتحم الأواصر، يمثل حدثا اتصاليا متفردا .

نتناول في هذا العمل محطتين مهمتين :

1- التحليل النصي لبعض المقامات

*- النص والتناصية

*-التناص في المقامة المختارة

و تقتضي الدراسة اللسانية النصية متابعة الظروف المحيطة بالمؤلف باعتبارها منتجا، وبالنص باعتباره منتوجا وبمتلقيه باعتباره مخاطَبا والسياقات التي أنتجت، بالإضافة إلى التعريف بفن المقامة.

-- التعريف ببديع الزمان الهمذاني:

***-ترجمة حياته.**

الحديث عن بديع الزمان الهمذاني حديث عن رجل ذاع صيته في الأمصار الإسلامية، وشهرت كتب التاريخ والتراجم جوانب عديدة من حياته التي مازال كثير منه طي المجاهيل، مع الاعتراف أن مثل هذا العمل لا يحيط بالجوانب الكثيرة من حياة الهمذاني التي جمعتها كتب القدامى(2) والمحدثين(3) وتخصص الثعالبي في الحديث عنها بشيء من التفصيل (4)،يكفي منها إشارات نابهة عن مكانة هذا الرجل .

أ-**مولده ونشأته**: بديع الزمان الهمذاني :اسمه أحمد بن يحي بن سعد بن بشر الصفار المكنى بأبي الفضل المشهور ببديع الزمان الهمذاني ولقبه هذا دليل على سمو

مكانته، وهي التسمية التي نسبه بها الثعالبي(5) كان مولده في شمالي فارس وبالتحديد في همذان ومن ثم اكتسب نسبته إليها، إلا أنه لم يحدد موعدا لتاريخ ميلاده غير أن بعض المراجع تشير إلى أنه كان في سنة 358 ه الموافق لسنة 968 م.

نشأ الهمذاني في أسرة اشتهرت بالعلم والاستقامة والتدين وكان أخوه " أبو سعد محمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد بن بشر الصفار " يشتغل منصب مفتي همذان.

عاش بديع الزمان ميسور الحال , قد ذكر أحد المترجمين له أن الحظوة قد جلبت إليه في آخر عمره، يقول الثعالبي في شأنه:« بديع الزمان معجزة همذان، ونادرة الفلك، وبكر عطارد، وفرد الدهر، وغرة العصر (...) ولم ير ولم يرو أحدا بلغ مبلغه من لب الأدب وسره، وجاء بمثل إعجازه وسحره »(6).

ولقد أرجع بعض الدارسين بؤس الهمذاني في حياته إلى عدة أسباب تعود بالدرجة (7) الأولى إلى نسبه العربي من جهة ومذهبه السني، في بيئة يسيطر عليها الشيعة، وينتشر فيها الفكر المذهبي.

ب-وفاته

عاش بديع الزمان حياته متنقلا في بلاد فارس، تجول في همذان وغيرها من مدن فارس أصبهان، وجرجان، ونيسابور محافظا على عروبته واتجاهه ليستقر في هراة، ويتخذها دار إقامة في حياته ومماته، وقد أعجب بها كثيرا لجمال طبيعتها وروعة مناظرها، وفيها قضى أنفاسه الأخيرة وهو لم يبلغ الأربعين من عمره، وكانت وفاته على الأرجح الجمعة في جمادى الآخرة سنة 398هـ الموافق لـ 1007م.

-ج- آثاره:

الهمذاني أديب كبير، عاش لفنه ولم يطل به العمر فمات شابا، بعد أن أوجد أنموذجا نثريا يمتع بديباجة متميزة، يعرف في تاريخ الأدب العربي بالمقامات (8) وهي النصوص النثرية التي تعد من أشهر مؤلفاته:

1- المقامات: وهي أربعمائة مقامة لم يصلنا منها إلا اثنتين وخمسون مقامة فقط، وقد أسقطت بعض دور النشر المقامة الشامية لما حوته من ألفاظ نابية وفاحشة (9)

2-رسائل مجموعة في كتاب يعرف برسائل بديع الزمان، طبعت في الأستانة سنة 1890هـ.

3- ديوان شعر منه نسخة خطية في مكتبة باريس، وقد طبع بمصر سنة 1321هـ

***-التعريف بفن المقامة:**

-لغة: وردت " المقامة "لغة في معاجم العربية بمعنى مشترك هو: المجلس، وكلمة المقامة، تنطق بضم الميم أو بفتحها، والمقام والمقامة بمعنى متقارب، وتعني المكوث والمجالسة، قال المتنبي:

ما مقامي بأرض نخلة*** إلا كمقام المسيح بين اليهود

وبديع الزمان نفسه يستعمل المقامة بمعنى مجلس قال في المقامة الوعظية(10): " قَالَ عِيسَى بنُ هِشَامٍ: فَقُلْتُ لِبَعْضِ الحَاضِرِينَ: مَنْ هَذا؟ قَالَ: غَرِيبٌ قَدْ طَرأَ لاَ أَعْرِفُ شَخْصَهُ، فَاصْبِرْ عَلَيْهِ إِلَى آخِرِ مَقَامَتِهِ، لَعَلَّهُ يُنْبِئُ بِعَلاَمَتِهِ."

ويرى ابن منظور أن كلمة مقامة استعملت بمعناها المجازي لتدل على القوم الذين يجلسون في المجلس (11).

-اصطلاحا:

المقامة جنس أدبي ظهر في العصر العباسي الثاني وفي القرن الرابع الهجري وهو أزهى عصور الإبداع الحضاري العربي.

والمقامة حكاية قصيرة خيالية بطلها شخصية مجهولة تتصف بالاحتيال، أما أحداثها فتقوم على واقعة طريفة، وتساق بأسلوب فني موشح بالبيان ومضمخ بالبديع،

ويرى كثير من الدارسين أن موضوعات المقامة تدور في أغلبها حول الكدية والاحتيال من أجل كسب الرزق بكل الطرق السليمة والملتوية، غير ان غرض أن الكدية لايمثل المهمة الوحيدة للبطل ولا يؤديها منعزلا، وقد تخرج بعض المقامات عن سياق الكدية إلى موضوع خاص ؛ اجتماعي، ديني، أو فلسفي، ... (12).

***- الخصائص الفنية للمقامة**

-للمقامة مجموعة من الوحدات الفنية :

-وحدة المكان وتتمثل قي أن لكل مقامة مجلسا واحدا لا تتعداه في الغالب

- البطل هو نفسه الذي يتحرك في جميع المقامات، وللمقامة شخصيتان مهمتان هما: الرواية والمكدي.

*-أما الرواية: فهو الشخص الذي ينقل أحداث المقامة عن المجلس الذي تحدث فيه.

*-وأما المكدي: فهو في الغالب شخص خيالي وظيفته النصب والاحتيال على الناس حتى يحصل على ما يرغب عليه، وشخصية البطل هذه هي انعكاس لشخصية بديع الزمان .

-كما أن لكل مقامة اسم خاص بها، وأسماء المقامات في الغالب مأخوذة من أسماء المدن أو المحلات نحو المقامة البغدادية.والمقامة الحلوانية

- وللمقامات موضوعات متعددة ومتنوعة منها: الأدبي، والفقهي، والفكاهي، والفلسفي والمذهبي، وهذه المواضيع في الغالب تخدم غرضا واحدا يتمثل في تقديم صورة شاملة لواقع البيئة الإسلامية سواء من الناحية الاجتماعية أو الثقافية كما، تصوير أحوال الناس في ذلك العصر، وتبرز توجهاتهم المذهبية والفكرية .

2- التحليل النصي للمقامة:

لقد تنوع الاهتمام بفن المقامات قديما وحديثا، وتجلى الاهتمام بهذا الفن في طرق البحث فيها ومنطلقات دراستها، فإن دراستنا لأنموذج المقامة الحلوانية يختلف عن ما شهدته الدراسات النقدية الحديثة، إذ نتناول الموضوع من زاوية أخرى، وذلك من خلال قراءة هذا النص وفق مقاربة لسانية نصية، نتطلع أن نكشف بواسطتها فعاليات الدوال التي تظهر تقاطعا مع نصوص أخرى، كما نحاول البحث عن تناصية للتأويل المذهبي الذي أبانت عنه المقامة الحلوانية.أو المقامة المارستانية.

*-**مفهوم النص**: يشير الأصل اللاتيني لكلمة " Text "، " Texte " المشتقين من " Textus " إلى النسج " Tissu " المشتقة بدورها من " Texere " بمعنى نسيج(13).

فالأصل اللاتيني يحيل على " النسيج " ودلالة هذه المادة تحيل على شدة التنظيم براعة الصنع.

وعكست وجهات النظر في إرجاع مفهومية النص إلى الخصوصيات الاجتماعية والنفسية والحضارية، فهناك التعريف البنيوي والتعريف الخاص باجتماعية الأدب، والتعريف الذي يركّز على الجانب النفساني في الأدب، والتعريف الخاص باتجاه تحليل الخطاب.

ومن هذه التعريفات خلص محمد مفتاح إلى تركيب تعريف جامع للنص فهو-أي النص- مدونة لحدث كلامي ذي وظائف متعددة(13).

والملاحظ أن هذا التعريف قد حاول الإحاطة بكل الجوانب المتعلقة بالنص: الاجتماعية، التاريخية، النفسانية واللسانية .

*-**التناصية:**

يتعلق هذا المفهوم بالنص، حيث تجعل منه بنية حية ومتحركة تتأثر بنصوص سابقة وتؤثر فيها، وهذا المفهوم لم يغب عن مقولات التضمين والسرقات وغيرها في الدرس النقدي العربي، إلا أن تسمية مصطلح التناص in tertextualite لم يظهر للوجود الا في منتصف الستينات من القرن الماضي من إبداع جوليا كرستيفا ثم توالى البحث في هذا المفهوم وتعرفه كما فعل جينيت في تسمية : hypertexte ou transtextualité;الأول يعني النص المتأثر والثاني عبر النصية(15).

ويرى محمد مفتاح أن التناص يتجسد في دخول نص ما في علاقة مع نصوص اخرى بكيفيات أخرى مما أطلق عليه التعالق النصي (16)

*-التناص في مقامات الهمذاني:

يتنوع التناص في مقامات بديع الزمان بما يكشف عن ما تختزنه ذاكرة الكاتب من موروث ثقافي كبير ومتنوع تمثل في حفظ القرآن الكريم والأحاديث الشريفة والقصص

والأشعار، ومذاهب الفقه واتجاهات الفرق الدينية وتعاطيه مع أصولها بما يعبر عن تواصله الإيجابي مع الموروث الثقافي العربي بصفة مؤثرة

تعددت مصادر التناص في مقامات بديع الزمان تبعا لتعدد الروافد الثقافية التي استقى منها نموذجه الفني فنجد استراتيجة التناص في معظم مقاماته منها، ولاستحالة التطرق إلى كل مواضع التناص وصورها في المقامات، جاء تحليلنا مقتصرا على المقامة المارستانية:

*-صورة التناص القرآني: وهذا النوع من التناص يقوم على استحضار الهمذاني لبعض آيات القرآن من ذلك قوله أيضا في المقامة الأذربيجانية(17):" اللَّهُمَّ يا مُبْدِئَ الأَشْيَاءِ وَمُعِيدَهَا، وَمُحْيِيَ الْعِظَامِ وَمُبِيدَها، وَخَالِقَ الْمِصْباحِ وَمُدِيرَهُ، وفالِقَ الإِصْباحِ وَمُنِيرَهُ، وَمُوصِلَ الآلاءِ سابِغَةً إِلَيْنا، وَمُمْسِكَ السَّمَاءِ أَنْ تَقَعَ عَلَيْنَا، وَبَارِئَ النَّسَمِ أَزْواجاً وَجَاعِلَ الشَّمْسِ سِرَاجاً، والسَّماءِ سَقْفاً والأَرْضِ فِرَاشاً، وَجَاعِلَ اللَّيْلِ سَكَناً وَالنَّهارِ مَعَاشاً، ومُنْشِئَ السَّحَابِ ثِقالاً، وَمُرْسِلَ الصَّواعِقِ نِكَالاً ".

فقوله: مبدئ الأشياء ومعيدها يتناص مع قوله تعالى: ﴿ قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يوميتكم ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾(18).

وقوله:"محي العظام ومبيدها" هذه الجملة تتناص مع قوله تعالى: ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ (19).

وقوله:" وجاعل الشمس سراجا" يتناص مع قوله تعالى:﴿ وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجاً﴾(20).

وقوله:" وجاعل الليل سكنا والنهار معاشا" يتناص مع قوله تعالى:﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاساً وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشاً ﴾ (21)

ومن المقامة المارستانية قول الهمذاني: "لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم"(22) يتناص مع قوله تعالى: ﴿ **لِو كنْتم فِي بيوتِكم لبَرَز الذين كتبَ عَليهِمْ القتْل إلَى مضَاجِعِهم**﴾ (23) وقوله في المقامة نفسها :"قال رب بما أغويتني" (24) يتناص مع قوله تعالى على لسان إبليس اللعين : ﴿**قالَ ربِّ بمَا أغوَيتَني**﴾ (25) وقوله في المقامة ا:"من يضلل الله فلا

هادي له"" يتناص مع قوله تعالى: ﴿ **منْ يضللِ اللهُ فلاَ هاديَ لَه.** ﴾ (26) وقوله في المقامة نفسها:"تؤمن ببعض الكتّاب وتكفر ببعض" يتناص مع قوله تعالى: ﴿ **تُؤمنونَ ببعضِ الكتّابِ وتكفرونَ ببِعض** ﴾ (27)

يشير هذا النوع من التناص إلى وجود الحس الديني الذي يتمتع به الهمذاني كما

يشير إلى الحوار البناء مع الإرث اللغوي الذي أوجده النص القرآني المعجز الذي يمثل أعلى

مراتب الفصاحة العربية . إن التناص مع القرآن الكريم له غايات فنية متعددة، لذلك ظل حضوره في المقامات متميزا ومقصودا.

*-**التناص المذهبي** :"دراسة في المقامة الحلوانية"و الردّ على المعتزلة.

-موضوع المقامة:تتمحور هذه المقامة حول الحركة والإثبات والنفي، فالفعل قبل أن يكون إنجازا هو متصور توجده الإرادة التي هي حافز تحول الشيء من حالة الوجود بالقوة إلى الوجود بالفعل، فتكون الإرادة وجها من وجوه إثبات الفعل ثم يأتي الإنجاز ليحقق الفعل ويجعله في حيز الوجود، غير أن الحدث في النص كمتصور للمكن تصنعه إرادة عيسى بن هشام وتثبته في صيغته الذهنية المجردة ينتهي إلى النفي حين يسعى البطل إلى تحقيقه، فالراوية والبطل- وهو أبو الفتح الاسكندراني –كل منهما يمثل حركة واحدة هي طلب الشيء وانجازه.

هذه الجدلية القائمة على ثنائية المطلوب المثبت بالإرادة والحاصل المنفي إنجازا واقعا تسلب الإرادة فاعليتها وتجعل الاختيار وهما، وتحول الفعل إلى عبث.

تتمحور الحركة القصصية حول مسألة وجودية من أهم مسائل علم الكلام هي علاقة إرادة البشر بأفعالهم.

يحسم نظام النص المسألة فيقرر في ضرب من الجبرية أن الإنسان مسير فيما يأتيه من طريق السلوك وفي ذلك يفند دعوى المعتزلة الذين يذهبون إلى أن إرادة الإنسان حرة وقدرته تخلق ما يعمل وفي استطاعته أن يفعل وألا يفعل وهو يفعل ما يختار (28).ويندرج هذا الموضوع ضمن الأصل الثاني من أصول المعتزلة وهو: العدل، ومسالة الجبر والاختيار متفرعة عنه .حيث

يصرح المعتزلة أن الله لم يخلق أفعال العباد وإنما هم المحدثون لها أحرارا فيثابون على الخير ويعاقبون على الشر، وهو ما يتعارض صراحة مع معتقدات المسلمين التي تميل إلى إثبات سلطة الله المطلقة على جميع أفعال الناس ونصوص القرآن متعددة في إثبات هذه القضية، قال تعالى:﴿ قل لن يصبنا إلا ما كتب الله لنا﴾ (29) وقوله تعالى ﴿ من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها﴾ (30)

و الحديث الشريف يجعل الإيمان بالقدر من مرتكزات العقيدة السليمة ، قال صلى الله عليه وسلم:" لا يؤمن أحدكم حتى يؤمن بالقدر خيره وشره " (31)

يسهم النص المقامي –المقامة الحلوانية - في هذا الجدل فينصب خصما للمعتزلة ويقيم الحجة من خلال دواله على " أن أفعال البشر واقعة بقدرة الله تعالى وحدها وليس لقدرة الناس تأثير فيها باعتبار أن القول بقدرة الإنسان على الاختيار يوجب أن تكون أفعالا لا تجري على مشيئة الله وباختياره، ويكون هناك خالق غير الله (32).

ويذهب النص إلى فكرة أن القدرة التي تنسب إلى الإنسان لا ينبغي أن تكون إلا قدرة محدثة يحدثها الله فيه بحيث لا يستوي الفعل إنجازا ممكنا ما لم توجد هذه القدرة المحدثة المقترنة به، وهكذا فلا إرادة تغني لتحقيق الفعل ولا الاستطاعة توجده وهذا ما ينتهي إليه نظام النص على لسان أبي الفتح " فلا تشتغل بقول العامة، فلو كانت الاستطاعة قبل الفعل لكنت قد حلقت راسك ".(33)

إن صرامة تصدي المقامة للمعتزلة في مسالة الاختيار خفية ضمنية لا يكشف عنها الا تناص كلامي يهذي به أبو الفتح :" فنظرت إلى المنارة وما أهون الحرب على النظارة، ووجدت الهريسة على حالها، وعلمت أن الأمر بقضاء من الله وقدره" على أن التعرض لمقولاتهم وتسفيهها بارز أكثر في المقامة المارستانية التي لا يتورع فيها أبو الفتح في تقبيح هذه الفرقة بالعبارة الواضحة":وانتم يا مجوس الأمة تعيشون جبرا وتموتون صبرا وتساقون إلى المقدور قهرا"(34)

إن ما يلاحظ في هذه المقامة خلوها من غرض الكدية ونزوعها إلى المساجلات الكلامية وهو توظيف مقصود من الهمذاني، ولعل اختيار المكان لغاية تعميق التشنيع هو أيضا، فالرد على المعتزلة في المقامة المارستانية صدر عن أحد مجانين ماريستان البصرة، وكان أبو الفتح في المقامة

الحلوانية مجنونا أيضا وعلة جنونه حلوان :" هذا الرجل من بلاد الإسكندرية لم يوافقه هذا الماء فغلبت عليه السوداء وهو طول النهار يهذي" غير أنه تنبه رغم ذهاب عقله إلى الرأي الفصل في مسالة الاختيار والجبر ولم ينتبه إليها عيسى بن هشام رغم كمال عقله، وكان في ذلك إيحاء بان مذهب المعتزلة مرفوض بداهة لا يعتد به العاقل

ولا غير العاقل، فقد تنبه مارستان البصرة المجنون -وهو أبو الفتح-إلى فساد رأيهم وزيغهم في العقيدة، فخاطبهم بأقذع الأوصاف:" أتعلمون يقينا إنكم أخبث من إبليس دينا ؟ قال ربي بما أغويتني فأقر وأنكرتم وآمن وكفرتم.(35).

خاتمة:

بعد هذه القراءة التحليلية الموجزة التي خصصناه لأنموذج من مقامات الهمذاني نخلص إلى:

*-لا تحمل مقامات الهمذاني موضوعا واحدا عرف بغرض الكدية والاحتيال، وإنما جمعت إغراضا متعددة : اجتماعية، فكرية وفلسفية ومذهبية

*-وضح السياق العام للمقامة الحلوانية مدى تأثر الهمذاني بالصراعات المذهبية التي سادت عصره، و التحول الذي واكب العوام في تعاطيهم مع هذه المسائل .

*-أبزت المقامة الترف الفكري التي وصلت اليه الحضارة العربية الإسلامية في القرن الرابع الهجري

*-أبرزت لنا صحة اتجاه الهمذاني عقائديا، فهو ممن ناصر مذهب أهل السنة والجماعة من الفرق الإسلامية، لعل منحاه وجد له صدى في ما كتبه الغزالي وابن تيميةورفض تلك المقولات المضللة

*-أظهر التناص القرآني الذي مثلنا بنماذج منه مدى تفاعل المقامة مع معجز اللفظ وفصيحه ومدى استحضار المؤلف للذكر الحكيم في مواضعه ومناسباته.

*-لقد حاولنا إبراز صور للتناص المذهبي من خلال ماورد من مقولات مذهبية وهي مستترة بين الملفوظات النصية .

*-إن تطبيق منهج التحليل النصي المعاصر يقدم قراءة نشطة لمورثنا الفكري والأدبي، يحتاج إلى متابعة جادة وفاعلة.

الإحالات والمراجع

1-الهسهسة : هي الصوت الدال على حسن سير الشيء، واللغة هي الكائن المثالي القادر على فعل الهسهسة، ينظر : مفهوم الهسهسة عند رولان بارت، في كتابه الموسوم بهذه التسمية " هسهسة اللغة" ترجمة منذر عياشي، طبعة مركز الإنماء الحضاري،ط1، حلب، 1999، ص115

2-من الكتب القديمة التي وردت فيها ترجمات للهمذاني نذكر:

أ- أبو منصور الثعالبي: يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان 1983، ج4، ص 293.

ب-ا بن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان تحقيق يوسف علي الطويل ومريم قاسم الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،، بيروت، لبنان 1998، ج1، ص 367.

3-ومن الكتب الحديثة نذكر:

أ- حنا الفاخوري: الموجز في الأدب العربي وتاريخه، دار الجيل،، ط3 بيروت، لبنان، 2003، ج 2، ص 91.

ب- مارون عبود: أدب العرب مختصر من تاريخ نشأته وتطوره وسير مشاهير رجاله وخطوط أولى من صورهم، دار الثقافة،، ط3، بيروت، لبنان 1979، ص 318.

4- عقد الثعالبي في كتابه " يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر " بابا خاصا لبديع الزمان، أشاد فيه بعبقرية الهمذاني وعظم موهبته، ينظر يتيمة الدهر ج4، ص 293.

5-م، ن، ج4، ص، ن

6- م، ن، ج4، ص، ن

7- يوسف نور عوض: فن المقامات بين المشرق والمغرب، دار القلم،، ط1، 1979 بيروت، لبنان، ص 48.

8-حققها الأستاذ محمد عبده وشرحها، وقد طبعت في نهاية القرن التاسع عشر في كثير من البلدان، في إيران ومصر والهند

9- الهمذاني: مقامات الهمذاني، طبعة المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر،، 1988، ص 02

-10- مقامات بديع الزمان الهمذاني، قدم لها و شرح غوامضها الشيخ محمد عبده، دار الكتب العلمية،، ط2، بيروت، لبنان 2003، المقامة الوعظية، ص151.

11- لسان العرب، دار صادر، ط3 بيروت، لبنان،، 1983، ج 12، ص 224، مادة (ق.و.م)

12-يوسف نور عوض: فن المقامات بين المشرق والمغرب، ص 08

13- عبد القادر شرشار: تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص، ص 17

14-تحليل الخطاب الشعري، المركز الثقافي العربي، بيروت الدار البيضاء،ص120

15-عمر عبد الواحد، التعلق النصي، ص37

16-تحليل الخطاب الشعري، ص121

17- - مقامات بديع الزمان الهمذاني: ص52.

18 - الجاثية:26/45.

19- يس: 78/36.

20 - نوح: 16/71..

21- - النبأ:78/10-11.

22-المقامة الحلوانية

23-آل عمرا/154

24- المقامة الحلوانية: يجب العودة إلى نص المقامة

25- الحجر/ 39

26-الأعراف /186

27-البقرة/84

28-احمد أمين، ضحى الإسلام، دار الكتاب العربي، ج3، ص54

29- التوبة 51

30- الجاثية 15

31-ورد في صحيح مسلم رقم:6928 باب وجوب محبة رسول الله

32 -ضحى الإسلام، ج3، ص54

33-المقامة الحلوانية

34- المقامة المارستنانية: يجب العودة لنص المقامة

35- المقامة المارستنانية.